

علاقات مصر بالبلاد المجاورة

علاقة مصر بالواحات في الأسرة السادسة والعشرين

كانت الواحات ضمن أملاك الدولة المصرية في عهد الأسرة الثانية والعشرين، كما أوضحنا ذلك في الجزء التاسع من هذه الموسوعة. غير أن سلطانها كان قد ضعف بسبب ما حل بمصر من تفكك وانحلال في عهد أواخر الأسرة الثانية والعشرين والثالثة والعشرين والرابعة والعشرين، وأوائل الخامسة والعشرين، وكانت هذه الأسرات كلها تحكم سويًا في مصر في آن واحد، ولا غرابة في ذلك فقد كانت البلاد في الواقع في هذه الفترة مقسمة عدة دويلات صغيرة وصلت في خلالها إلى أكثر من ثماني عشرة دويلة، وبخاصة في الدلتا. ولقد كشف لنا عن هذه الحالة المفزعة من الانقسام ما جاء على لوحة الملك «بيعنخي» الكوشي.^١ حقًا ورد في نقوش الأسرة الخامسة والعشرين ما يدل على نفوذ ملوك كوش على هذه الواحات، بعد استقرار سلطانهم على البلاد ولمّ شملها، غير أنه لم تصل إلينا نقوش بارزة في هذا الصدد،^٢ وكل ما عثر عليه من عهد الأسرة الخامسة والعشرين بعض قطع من مقصورة أقامها الملك «تهرقا» في الواحة، وقد استعمل الأهالي هذه الأحجار في مبانيهم

^١ راجع: الجزء الحادي عشر.

^٢ راجع: مصر القديمة الجزء الحادي عشر، وراجع كذلك: Fakhry, Bahria Oasis, II, P. 73-80 with

.Fig. 53-64 & Pls. XL VIII

الحديثة، ولا يبعد أن هناك آثارًا كثيرة له لم يكشف عنها بعد، وبخاصة أن «تهرقا» قد أشار إلى ثراء الواحات في نقوشه التي تركها لنا.

أما في عهد الأسرة السادسة والعشرين، فقد كان هناك اتصال وثيق بين مصر والواحات، وبخاصة في الواحتين البحرية وسيوة. وترجع هذه العلاقات إلى أزمان سحيقة في القدم في عهد الملكين «إبريز» و«أحمس الثاني»؛ وقد كان عهد الأخير يعد عصرًا ذهبيًا بالنسبة للواحات.^٢

وقد تحدثنا فيما سبق عن الحروب التي قامت بين «إبريز» بقيادة «أحمس»، الذي اغتصب الملك منه فيما بعد وبين المستعمرة الإغريقية التي كانت قائمة في عهده في بلاد لوبيا (سيريني)، وقد كان من جراء ذلك أن هزم الجيش المصري للأسباب التي ذكرناها فيما سبق، وتولى بعد ذلك «أحمس» عرش الملك بعد أن خلع سيده «إبريز». وقد كانت الواحات آخذة في التقدم فعلاً في عهد الملك «إبريز»، إذ كانت العلاقات بينها وبين مصر آخذة في الظهور بصورة محسنة، فقد أقيم في عهده معبدٌ لا تزال بقاياه موجودة.

وقد كان «أحمس» الثاني بعد توليه الملك على تمام الأهبة، والحيطة في أن تكون علاقته مع الواحات وطيدة سليمة، وأن يكون هو المسيطر عليها؛ لأنها كانت المفتاح الخارجي لمصر، وبخاصة طرق القوافل المؤدية إلى بلاد النوبة والسودان، ومن أجل ذلك عمل على أن تكون هذه النقاط الاستراتيجية والتجارية في الصحراء تابعة له، وسعى في أن يوليها عنايته، ويعمل على بث الأمن والثراء في أرجائها، وعلى إقامة المعامل لصد أي عدوان من جيرانه الذين كانوا في غربتها. وسنحاول فيما يلي أن نظهر إلى أي حد حقق كل هذه الأغراض.

ففي واحة «سيوة» التي تعد أقرب محط خارجي لبلاد «لوبيا» أقام «أحمس الثاني» حصناً على صخرة كان من الصعب مهاجمته، كما أقام في داخل هذا المعقل معبدًا، غير أنه لم توجد فيه نقوش إلا في حجرة واحدة، وقد وجد فيه طغراء مهشمة بعض الشيء نسبها الأستاذ «ستيندروف» إلى الملك «أكوريس» أحد ملوك الأسرة الثلاثين، غير أن الأستاذ «أحمد فخري» يقول: إنها للملك «أحمس».^٥ وهذا المعبد قد أقامه مدير البلاد الأجنبية المسمى

^٢ راجع: Porter & Moss, VII, P. 299-311.

^٤ راجع: Ahmed Fakhry, Die Kapelle aus der Zeit des Apries in der Oase Bahria in Archiv

Fur Aegypt, Arch I (April, 1, 1938) P. 97 ff

^٥ راجع: The Necropolis of Gabal el Mota, A. S., XL, P. 786.

«ستخارديس»، الذي مثل على أحد جدران هذا المعبد، وهو يضع ريشة في شعره وهي العلامة المميزة للوبيين. وعلى مدى الأيام أصبح كهنة معبد «سيوة» على شهرة عظيمة بسبب وحي الإله «آمون» المعروف.

وكذلك نالت كل من الواحة الداخلة والخارجة قسطاً من عناية الملك «أحمس»، غير أن آثارهما لم تفحص بعد بصورة تمكنا من إثبات الأعمال التي قام بها هذا الفرعون في هاتين الجهتين، وعلى أية حال فإن معبد «هيبسيس» الكبير الواقع في الواحة الخارجة قد بدئ العمل فيه في عهد الأسرة السادسة والعشرين، ومن المحتمل أن ذلك كان في عهد «أحمس الثاني»، ومهما يكن من أمر فإن نقوش هذا المعبد لم يكن قد تم العمل فيها قبل العهد الفارسي؛ وذلك لأن اسم الملك «دارا» يشاهد على جدرانه.^٦

هذا ونجد أن الواحات الأخرى قد أخذت في أسباب الثراء، ولا أدل على ذلك من أن بعض السكان أخذوا في إقامة مقابر فيها تضارع التي كانت تقام في مدن وادي النيل نفسه، ففي «الواحة البحرية» عثر على أربع مقابر يرجع عهدها إلى الأسرة السادسة والعشرين كان أصحابها من الذين يشغلون مكانةً عليا في الواحة، ونعلم أنه كان منهما اثنان يشغلان وظيفة كاهن وهم: (١) «بدعشر» الكاهن الأكبر للإلهين «خنسو» و«حور»، (٢) «باتي»، وهو كاهن «خنسو» وحاجب «آمون»، وقد كان حفيد الكاهن «بدعشر» و (٣) «زد آمنوف عنخ»، وقبره بالقرب من «قعرت قصر سليم» شرقي «البويطي»، وأخيراً (٤) قبر «باناننتيو» ويقع غربي الأخير.

هذا وتدل النقوش المكشوفة في هذه الجهة على أن الكاهن الثاني المسمى «زدخنسوف عنخ» قد أصبح كاهن معابد الواحة البحرية وحاكمها؛ وقد أقام فيها معبدين عظيمين باسم «أحمس الثاني»، وكان هذا الحاكم من الثراء بحيث أقام لنفسه هناك تماثيل كبيرة من المرمر، وقد عثر على اثنين منهما، وكذلك أقام عدة مقاصير في الواحة البحرية على مقربة من عين «المفتلا». وقد كشف عن أربع منها. وقد أقيمت هذه المقاصير من الحجر واللبنات ونقشت جدرانها وزينت بالألوان، ويشاهد عليها مناظر كثيرة يرى فيها «أحمس» يتبعه حاكم الواحة البحرية الموالي له، كما تشاهد عدة آلهة من الذين كانوا يعبدون هناك، ومما يؤسف له جد الأسف أن قبر هذا الحاكم العظيم لم يعثر عليه

^٦ راجع: Bahria Oasis, Ibid, P. 21.

بعد، ولكن من جهة أخرى كشف عن مقابر ثلاثة من أقربائه عشر عليهم الدكتور «أحمد فخري».

وهذه المقابر تدل على ما كانت تتمتع به هذه الأسرة من ثروة عظيمة حتى قبل عهد الملك «أحمس الثاني»، إذ في الواقع يرجع إقامة بعضها إلى عهد الملك «إبريز».

(١) المباني الدينية التي أقيمت في عهد «أحمس الثاني»

(١-١) مقاصير «عين المفتلا»

من أهم المباني الدينية التي يرجع عهد إقامتها إلى عصر الملك «أحمس الثاني» المقاصير التي كشف عنها في «عين المفتلا». وهذا الكشل يبشر في الواقع بوجود آثار كثيرة في تلك الجهة في المستقبل، فقد كشف الأثري «ستيندورف» عن جدار منقوش في عام ١٩٠٠م، ثم كشف بعده الأثري «أحمد فخري» عن بقية جدران المبنى وهي مقصورة، ثم تابع أعمال الحفر حتى كشف عن ثلاث مقاصير أخرى بالقرب من الأولى، وكل هذه المقاصير يرجع عهدها إلى الأسرة السادسة والعشرين. وكان قد أقامها كلها الكاهن الثاني «لامون» المسمى «زدخنسوف عنخ» وأسرته. ويتضح من فحص تصميم هذه المقاصير أنها كانت جزءاً من مبنى واحد عظيم لا يزال مدفوناً تحت الأرض. وتدل شواهد الأحوال على أن جوار «عين المفتلا» كان مركز العاصمة أو جزءاً منها.

وتقع المقاصير على مسافة قريبة من قرية «القصر» الحالية، ويلاحظ هنا أن كل المقاصير الأربعة مقامة من قطع من الحجر واللبنات. والمقاصير الثلاث الأول مبنية جدرانها بالحجر، وكانت نقوشها الغائرة ملونة، أما الرابعة فمبنية باللبنات. ومما يؤسف له أن أحجار هذه المقاصير قد نزعت منها، واستعملت في أغراض أخرى على يد الأهالي:

المقصورة الأولى: هذه المقصورة أكبر المقاصير الأربع حجماً، وتحتوي على قاعتين وحجرتين صغيرتين خاليتين من النقوش، ويلاحظ أن الفرعون «أمسيس» قد مثل على واجهة المقصورة في حضرة الإله «حرسفيس» (حرشف)، وفي الجهة الأخرى من الواجهة مثل الملك يقدم قرباناً لحوار الذي مثل برأس صقر.

وفي القاعة الأولى يشاهد الحاكم «شن خنسو» يتبع سيده «أحمس»، وكلاهما يقدمان قرباناً لثلاثة عشر إلهًا، ممثلة على الجدار الشمالي، ويشاهد الملك في أقصى الجدار الغربي يقدم للآلهة، ويحمل على يده طبقاً عليه أربعة رغفان، كما يوجد أمامه

مائدة قربان محملة بالمواد الغذائية. والآلهة الذين يقدم لهم هم: (١) الإله «ماحسا» برأس أسد. (٢) الإلهة «باست». (٣) الإله «أمون». (٤) الإلهة «موت» (وتُسمى عين رع). (٥) الإله «خنسو». (٦) الإله «حرسفيس» برأس كبش عليه قرص الشمس. (٧) الإلهة «حتحور» سيدة الأرضين. (٨) الإله «تحتوت» نزيل الواحة البحرية. (٩) الإلهة «نحم عاوا»، وهي زوج «تحتوت». (١٠) الإله «أمون» الذي ينير «طيبة» والإله العظيم نزيل الواحة البحرية. (١١) الإلهة «موت» سيدة الأرضين. (١٢) الإله «أنوبيس» المشرف على مقصورته ورب السماء. (١٣) الإلهة «أزييس» الأم العظيمة المقدسة. وأهم منظر في القاعة الثانية يشاهد على الجدار الغربي، وقد مثل فيه الملك يقدم القربان لثمانية آلهة وهم: «أوزير». (٢) «أزييس»، (٣) «نفتيس»، (٤) «حور»، (٥) الإلهة «سشات» إلهة الكتابة، وقد لقيت هنا سيدة الأرضين، (٦) الإلهة «تحتوت» نزيل الواحة البحرية، (٧) الإلهة «نحم عاوا» زوج «تحتوت»، (٨) الإله «حا» صاحب الغرب (إله الصحراء وهو خاص بهذه الجهة).

المقصورة الثانية: وتعتبر أصغر المقاصير الأربع. ويشاهد على واجهتها الملك «أمسيس» يقدم قرباناً لإله في صورة إنسان وبرأس صقر. هذا ويشاهد في الصف الأسفل من الواجهة الإله «أوزير» قاعداً، وأمامه باني المقصورة وهو «زدخنسوف-عنخ» يصلي، وقد نقش أمامه وفوقه ثمانية أسطر عمودية جاء فيها ألقابه، وهي: إن الخادم الممتاز لدى سيده، والأمير الوراثي، وحاكم الواحة، ومثبث العين السليمة، والكاهن الثاني، والكاهن الثالث، وكاهن الإلهة «موت»، وكاهن «خنسو»، وكاهن «خنسو الطفل» (?). وكاهن «منتو»، ومربي «خنسو الطفل»، وكاتب المعبد الكبير في نوبته الشهرية، وكاهن «أوزير»، وكاهن الإله «سكر فكا»، وكاهن «أزييس»، وكاهن «حور» وكاهن «مين»، ومربي «حوربوخراد»، وكاهن «أوزير» وكاهن «أوزير حب»، وكاهن «أمون» ملك الأرضين نزيل الواحة، وكاهن «حتحور»، قد أحضر إلى المحصول: «زدخنسوف عنخ» ابن الأمير الوراثي حاكم الواحات مثبث (العين السليمة) «بديسي» بن «بد أمون» بن «حور حب خنو» بن «ون حر عنخ وننفر» بن «ون حر» المشرف على خزانة بيت «أمون»، والأمير الوراثي حاكم الواحة «شين خنسو».

وكذلك يشاهد في الصف الأعلى من الجدار الشرقي مناظر دينية متعلقة بالمناظر، التي على هذا الجدار من الخلف، وأهم ما يلفت النظر فيها هو ما نشاهده على الجدار الخلفي، وهو صورة كبيرة للإله «أوزير» محنطاً وناثماً على أفعى. وفي الصف الأسفل

من هذا الجدار من الداخل يشاهد الأمير «زدخنسوف عنخ»، يتعبد لصور عدة آلهة كان هو كاهنها، وقد ذكرناها فيما سبق. هذا ويشاهد على الجدار الخلفي مناظر دينية ظهر فيها الإله «أوزير» تنعاه زوجته وأخته «أزيس»، ثم يلي ذلك منظر يمثل حمل «أزيس» في ابنها «حور»، ثم إعادة «أوزير» للحياة ثم ذهابه إلى عالم الآخرة؛ ليكون حاكمها.

المقصورة الثالثة: تقع قبالة الأولى على مسافة أمتار منها، ومعظم مبانيها قد انتزع واستعمل في أماكن أخرى، وتحتوي على حجرة واحدة لها مدخن، وما بقي من زينتها ونقوشها قليل جداً، غير أن ما بقي منها يوحي بأنها كانت مخصصة لعبادة الإله «بس»، وهذا الإله كان يعبد منذ عهد الدولة الحديثة، ويقوم بدور هام في حياة الموسيقاريين.

وتدل شواهد الأحوال على أن هذا الإله كان من الآلهة المحليين في بلاد «كوش»، وقد وجدت في معبد «جبل برقان» أعمدة عليها صور هذا الإله،^٧ وترجع إلى عهد الأسرة الخامسة والعشرين، وهذا الإله هو رمز للفرح والسرور عند المصريين. ويطيب لنا أن نذكر هنا أنه لم يكن مشوه الخلق كما يظهر في الصور، بل هو في الواقع يمثل إلهاً قزماً وحسب. وهذا يذكرنا بالأقزام الذين كانوا يقومون منذ الدولة القديمة برقصة خاصة دينية، كما كان ملوك مصر في الدولة يأمرهم بإحضارهم من أواسط أفريقيا للتسلية،^٨ ولا نزاع في أن هذه المقصورة ترجع إلى عهد الأسرة السادسة والعشرين، ولا نعلم لأي غرض خاص أقيمت، ولكن تدل شواهد الأحوال على أنها كانت للإله «بس». هذا وقد وجد على الجزء الجنوبي من الجدار الشرقي في الصف الأسفل ستة من أسماء ممالك الأقواس التسعة، وقد تحدثت عن هذه الأقوام ببعض التفصيل في غير هذا المكان.^٩

إلا أبوابهما فقد بنيت بالحجر، ويرجع عهدها إلى عصر الملك «أحمس الثاني»، وقد أقامها الكاهن «زدخنسوف عنخ». وقد نقش جانبا البوابة بمتون في أربعة صفوف ضاع الصف الأول منها. ويشاهد في الصف الأعلى الملك «أحمس» واقفاً على اليمين مقدماً إناء لإله في صورة آدمي، وفي الصف الثاني نشاهد «أحمس» في حضرة.

^٧ راجع مصر القديمة الجزء الحادي عشر.

^٨ راجع مصر القديمة الجزء العاشر.

^٩ راجع مصر القديمة الجزء التاسع.

المقصورة الرابعة: هذه المقصورة تحتوي بأقل تقدير على حرتين أقيمتا باللبنات الإله «خنوم»، وقد نقش أمام الملك لقبه واسمه ونقش أمام الإله «خنوم»: الإله «خنوم» رب السماء، ضيف «الفتنيتين».

وفي الصف الثالث مثل الملك في حضرة الإله «حرف» الذي مثل برأس كبش ومعه النقش: «حرف» الإله العظيم، ويلفت النظر أن هذين الإلهين كانا خاصين بالماء مما يتفق وطبيعة الواحة. فالأول هو إله الشلال، والثاني وهو «حرف» يعني «الذي على بحيرته»، وهو إله جهة «الفيوم»، حيث توجد «بحيرة مورييس» ويعبد بوجه خاص في «أهناسيا المدينة».

ونقوش الجانب الأيسر ممزقة ولم يبقَ منها كثير، ويشاهد في الصف الأسفل «زدخنسوف عنخ» يقدم قرباناً إلى إله قد هشمت صورته، وقد نقش فوق صورة «زدخنسوف عنخ» أربعة أسطر جاء فيها: «الأمير الوراثي»، وحاكم المدينة ... والكاهن الثاني للإلهة «نخبيت»، وكاهن «أوزير» «زدخنسوف عنخ» بن مثيله «بديسي» والذي أنجبته «نعس».

وكذلك نجد أن البوابتين المصنوعتين من الحجر، وهما المؤديتان إلى الحجرة الثانية قد نقشتا بحروف غائرة. وهنا كذلك يشاهد الملك يقدم قرباناً، ولكن النقش مهشم. وفي الصف الأسفل نشاهد الإله «تحت» على اليمين، والإله «حور» على اليسار وهما يقومان بعملية التطهير، ونقش أمام «تحت»: «تحت»، المزدوج العظمة رب «الأشمونين» والإله العظيم رب السماء ... إنك تطهر، إنك تطهر، إنك تطهر. ونقش أمام «حور»: «بحدتي» الإله العظيم رب السماء صاحب الريش ذي الألوان المختلفة، والذي يخرج من الأفق مثل «رع» معطى الحياة.

ومما سبق يتضح لنا أن هذه المقاصير الأربعة قد بنيت في عهد الفرعون «أحمس الثاني»، غير أنها لم تُبَنَّى في وقت واحد. وأقدمها هي الأولى التي كشف عن جزء منها الأستاذ «ستيندورف»، حيث نجد الأمير «زدخنسوف عنخ» يلعب دوراً ثانوياً في نقوشها، وكانت الأولوية لأخيه «شبن خنسو»، الذي كان يقوم بوظيفة الحاكم للواحة البحرية. ولم تسمح لنا النقوش القليلة التي بقيت لنا على جدران المقصورة الثالثة بتحديد وقت إقامتها على وجه التأكيد. ومن نقوش المقصورة الرابعة والأخيرة نفهم أن «زدخنسوف عنخ» كان حاكم الواحة عند إقامتها، كما كان يحمل لقب الكاهن الثاني. وتدل نقوش المقصورة الثانية على أن «زدخنسوف عنخ» قد أقامها وهو في قمة مجده، فقد ذكر لنا

على جدرانها سلسلة من ألقابه التي لم نجدها في المقاصير الأخرى، والواقع أنه كان وقتئذ حاكم الواحة البحرية، وكاهن الآلهة كلها التي ذكرت على جدران هذه المقاصير، سواء أكانوا وافدين زواراً على الواحة البحرية، أم كانوا آلهة أصليين يعبدون فيها، وليس هناك من شك — إذا صدقنا ما تركه لنا من نقوش — في أنه كان رئيس كل الكهنة هناك. وتدل شواهد الأحوال على أنه كان في يده سلطة كبيرة ومال وفير لإقامة هذه المقاصير، وكذلك لإقامة معبد «البويطي» وغيره من الآثار التي تحمل اسمه، وعلى أية حال فإن الواحة البحرية قد شهدت أمجد عصر لها في عهد الملك «أحمس الثاني» وحاكمها «زدخنسوف عنخ».

وقد كان أعظم لقب يتحلى به هذا الحاكم هو الكاهن الثاني، وهذا اللقب بالنسبة للوحدات يعد لقباً غامضاً، والواقع أن هذا اللقب المجرد على التعريف كان يعتبر لقب الكاهن الثاني «لأمون»، كما جرت العادة بالنسبة لهذا العصر. فقد كان الكاهن الأكبر لهذا الإله يسكن «طيبة». ويلحظ كذلك أن «زدخنسوف عنخ» قد لقب نفسه كذلك الكاهن الثالث، دون أن يذكر الإله الذي هو كاهنه. ولا نزاع في أن لقب كاهن من أي درجة، سواء أكانت الدرجة الأولى أم الثانية أم الثالثة أم الرابعة دون ذكر اسم الإله كان يعود على «أمون»، الذي كانت عبادته هي العبادة السائدة في هذا العهد، وبخاصة بعد أن بث الكوشيون عبادته بصورة بارزة، وأصبح لسلطان طائفته نفوذ عظيم كان لا بد أن تخضع له ملوك الأسرة الساوية على الرغم من مقاومتهم الفاشلة في إطفاء جذوتها، التي كانت متأججة في كل البلاد. ومما يؤكد أن المقصود هنا هو الإله «أمون» أنه بعد ذكر الكاهن الثاني والكاهن الثالث، جاء أنه كاهن الإلهة «موت»، ثم كاهن الإله «خنسو» وهما المتتمان لثالوث «أمون» الذي كان مقر عبادته «طيبة». هذا وينطبق هذا الوضع كذلك عند ذكر مدينة «طيبة»، فإنها أحياناً تذكر بلفظة «المدينة» وحسب، ويعني ذلك مدينة «طيبة». والأمر الذي يلفت النظر هنا أن الآلهة الذين كانوا يعبدون في هذه الواحة قد بلغ عددهم العشرات، وقد كان صاحبنا «زدخنسوف عنخ» يقوم بوظيفة الكاهن لمعظم هؤلاء الآلهة.

ونظرة فاحصة في أسماء هؤلاء الآلهة تكشف لنا عن أمرين هاميين؛ الأمر الأول: أن الرياسة العظمى كانت في «طيبة»، وليست في «سايس»، وبخاصة عندما نعلم أن الإلهة «نيت» لم تذكر إلا مرة واحدة في نقوش المقاصير والمعابد، وذلك على الرغم من أن الملك الذي أقيمت في عهده كان يدعى «أحمس» بن «نيت»، وهذا برهان على تغلب عبادة «أمون» وسيادتها في هذا العهد.

هذا بغض النظر عن عبادة «أوزير» الذي كان يعد إله الآخرة في كل زمان ومكان، وقد جاء اسمه في هذه المقاصير بصور مختلفة. ولا ننسى أن اسم حاكم البحرية كان مركباً تركيباً مزجياً مع «خنسو» بن «أمون»، كما كان «بدعشتر» ابن عمه كاهناً «لخنسو»؛ أي لابن «أمون». أما الآلهة الآخرون فإن عبادتهم كانت مشتركة في كل البلاد طولاً وعرضاً. والظاهر أن عبادتهم في الواحات كان القصد منها التقرب إليهم بصلاة خاصة بطبيعة الواحات، ولإظهار نفوذ وعظمة باقي هذه المقاصير، وبخاصة أنه كان الحاكم هناك. والواقع أنه كانت هناك آلهة خاصة تتفق وطبيعة الواحات، فمثلاً كانت هناك عبادة الإله «حا» إله الغرب وهو خاص بالصحراء، كما كانت هناك عبادة الآلهة المائية مثل الإله «خنوم» والإله «حرف»، والأول هو إله «الشلال» والثاني إله «الفيوم» و«أهناسيا المدينة» ومعناه المشرف على بحيرته؛ أي «بحيرة قارون» كما كانت هناك عبادة الإلهتين «مرتي»؛ أي النيل الجنوبي والنيل الشمالي، ومنهما تأخذ الواحات مياهها الأرضية التي تتفجر عيونها نهراً.

أما عبادة الإله «أوزير» وانتشارها في المقابر بصورة بارزة فيرجع إلى اتصال الواحات منذ الأسرة الثامنة عشرة «بالعراية المدفونة»، وقد أشرنا إلى ذلك من قبل.^{١٠}

(٢-١) معبد القصر

تدل البحوث التي عملت حتى الآن على أن المعبد الكبير في الواحة البحرية، كان قائماً تحت قرية «القصر» الحالية. والواقع أنه لا تزال بعض جدران قليلة من هذا المعبد قائمة بالقرب من منزل عمدة القرية؛ ولا نزاع في أن المقصورة التي وجدت هناك تنسب إلى عهد «إبريز» الذي يعد أول من بدأ عهد النهضة في الواحات، ولا نزاع في أن «أحمس» قد أضاف إليها بعض المباني كما هي عادة ملوك مصر.^{١١}

^{١٠} راجع ما كتبناه عن بلفنديينيت الطبيب الأول، والمشرف على الخزانة في عهد «أحمس الثاني» في هذا الكتاب.

^{١١} وقد رأى الأستاذ «ستيندورف» تمثالاً للكاهن الثاني لأمون أمام أحد منازل قرية «القصر». وهذا التمثال قد نقل إلى مركز البوليس منذ بضع سنين، وقد شاهده الأستاذ «فخري» هناك. هذا وقد عثر كذلك الأستاذ «فخري» على تمثال آخر مثل على جانبيه «زدخنسوف عنخ» راكمًا، وهذا التمثال الثاني

(٣-١) معبد البويطي

هذا ويوجد المعبد الذي أقامه الملك «أحمس الثاني» في وسط المنازل التي في قرية «البويطي»، وهو تحت المنازل الحالية للقرية ولم يتبق منه إلا القليل، غير أنه يمكن مما بقي منه أن نتعرف على تصميمه، وأجزاء مبانيه السفلية لا تزال تحتفظ بنقوشها.

(٤-١) المقابر التي من عهد «أحمس الثاني» في الواحة البحرية (قرية البويطي)

عثر على بعض مقابر هامة تحت منازل قرية «البويطي» من عهد «أحمس الثاني»، وقد وجدت عليها نقوش وعددها ثلاث وهي: (١) مقبرة ثاتي، (٢) ومقبرة «بدعشتر»، (٣) ومقبرة «تافرت باست». وهذه المقابر وجدت متجاورة، وقد قطعت في نفس التل القريب من «الشيخ الصوبي»، وكلها مقطوعة في الصخر وتحتوي كل واحدة منها على عدة حجرات عليها نقوش على ملاط ملون. ومناظرها ذات صبغة دينية في معظمها، وبعض هذه النقوش له أهمية عظيمة لدراسة ديانة هذا العصر، ويلحظ أن ملابس السيدات اللاتي مثلن هناك لها طابع خاص، وتختلف عن الملابس المصرية العادية، ويظهر فيها التأثير الأجنبي وبخاصة الإغريقي، ولا غرابة في ذلك؛ لأن مصر بخاصة في عهد الأسرة السادسة والعشرين كان اختلاطها بالإغريق قد ازداد بدرجة محسنة تمشياً مع السياسة المصرية وقتئذ. انظر شكل رقم ...

وتدل شواهد الأحوال على أن «بدعشتر» لا بد كان عائشاً في عهد الملك «إبريز» أو قبله. أما «ثاتي» فهو حفيده، وعلى ذلك فإن القبرين يؤرخان بالأسرة السادسة والعشرين. وسنحاول هنا أن نتحدث عن هذه المقابر بشيء من الإيجاز مع ملاحظة ما فيها من مميزات بارزة.

قد وجد في قرية «القصر»، ولا بد أنهما قد وجدا في أنقاض المعبد الذي نحن بصده. راجع Fakhry Bahria, P. 33

مقبرة «بدعشتر»

تحتوي هذه المقبرة على أربع قاعات ذات عمد وثلاث حجرات. ويلاحظ أن نقوش هذه المقبرة قد عملت على يد مفتنين مهرة، غير أن معظم نقوشها قد أبيد. وتابوتها منحوت نحتاً جميلاً، ونقش عليه ساعات الليل وساعات النهار، كما رسم عليه الاثنان والأربعون قاضياً لقاعة المحاكمة. والمناظر التي على كل جدران المقبرة ذات صبغة دينية.

ويدل اسم صاحب المقبرة المركب تركيباً مزجياً على أنه كان فيه عنصر أجنبي، ومعنى «بدعشتر» هو «هدية الإلهة عشتر»، وهي إلهة سورية وقد أدخلت عبادتها مصر منذ الأسرة الثامنة عشرة، وتمثل بشكل امرأة لها رأس لبؤة. وتوحد أحياناً بالإلهة «سختم» إلهة القوة كما توحد أحياناً بالإلهة «حتحور».

وكان «بدعشتر» يحمل لقبى الكاهن الأول للإله «خنسو» وكاهن الإله «حور»، وكان والده المسمى «حورخب» يحمل نفس اللقبين، وكانت أمه تدعى «تأرو»، وقد تزوج «بدعشتر» من سيدة تدعى «تأنفرت باست»، وأنجب منها ذكراً وأنثى وهما على التوالي «بديسي» و«نعس»، وقد تزوج أحدهما من الآخر، وهذا مثل من الأمثلة القليلة التي لدينا في مصر القديمة التي يتزوج الأخ من أخته من عامة الشعب. وعند فحص شجرة نسب هذه الأسرة اتضح لنا أن «بدعشتر» لا بد كان على قيد الحياة في عهد الملك «إبريز».^{١٢} ونحن نعلم من شجرة النسب أن «زدخنسوف عنخ» الكاهن الثاني للإله «أمون»، والكاهن لمعظم آلهة الواحة البحرية وحاكمها في الوقت نفسه هو ابن عم «بديسي» عم «بدعشتر». ومما ذكره أنفأ أن «زدخنسوف عنخ» قد بدأ مجال حياته في عهد الملك «إبريز»، ولكنه وصل إلى قمة مجده في عهد الملك «أمسيس».^{١٣} والظاهر أن مقبرة «بدعشتر» هي أقدم مقبرة بعد مقبرة «أمنحوتب»، التي ترجع إلى عهد أواخر الأسرة الثامنة عشرة تقريباً، وهي مقامة في «قعرت حلوه».

ومن سلسلة النسب يمكن القول: إن «زدخنسوف عنخ» قد عاش في عهد كل من «إبريز» و«أحمس الثاني»، ومن ثم يمكن نسبة كل مقابر أسرته إلى الأسرة السادسة والعشرين. ومناظر مقبرة «بدعشتر» كلها دينية، ولكنها على مستوى عالٍ، فقد استعمل

^{١٢} راجع: Fakhry, Bahria, Ibid, P. 98.

^{١٣} راجع: A. S. XXXIX, P. 629 f.

في تزيينها المناظر التي كانت لا تستعمل إلا للملوك، مثال ذلك نشاهد الإلهين «حور» و«تحوت» يطهرانه، ولا شك في أن ذلك قد حدث بعد أن انتشرت الديمقراطية في الديانة المصرية، وهي أقدم ديموقراطية ظهرت في العالم. وكذلك نجد أن أرواح «با» و«نخن»، التي كانت تنتحب وتنعي إخوتها من الآلهة أصبحت تنتحب، وتنعي أفراد الشعب كأنهم إخوتها.

ومن المشاهدات الغريبة كذلك في هذا القبر أنه بدلاً من قيام الإلهتين «أزيس» و«نفيس» بالحزن على أخيهما المتوفى، نجد أنه قد حل محلهما الإلهتان «مرت شمع»؛ أي إلهة النيل الجنوبي والإلهة «مرت محيت»؛ أي إلهة النيل الشمالي، وهما توحدان في بعض المتون بالإلهتين «نخبيت» و«وازيت»؛ أي فيضان النيل الجنوبي وفيضان النيل الشمالي. ونحن نعلم من جهتنا أن «أزيس» عندما بكت على أخيها «أوزير»، فاض النيل وهو ما يعرف عند العامة حتى الآن «بليلة النقطة» التي تحدث في حوالي ١٩ يونيه من كل سنة، ويقول الفلاحون المصريون: إن في هذه الليلة تنزل الحلاوة في الفاكهة، ويبدأ ارتفاع النيل تدريجاً. هذا فضلاً عن أن أوزير كان يوحد بالنيل.

هذا ومن المناظر المألوفة التي نجدها في مقابر هذا العهد في الواحة البحرية، وتشاهد في مقبرة «بدعشتر» منظر محاكمة المتوفى أمام الإله «أوزير» بكل حذافيره. ومن المناظر التي ألفنا وجودها كذلك في المعابد، ويقوم بها الملك للإله وانتقلت إلى المقابر ما نشاهده في الحجرة الثانية من مقبرة «بدعشتر»^{١٤} إذ نرى على الجانب الأيمن للباب منظر «بدعشتر» يقدم صورة الإلهة «ماعت» (العدالة) للإله «أوزير»؛ لتكون غذاءً له مادياً وروحياً، ونشاهد تحت صورة «ماعت» متناً نعرف منه أن «بدعشتر» كان الكاهن الأكبر للإله «خنسو» وكاهن «حور»، وأن والده يدعى «حورخب» وأمه تدعى «تا أرو».

ومما يلفت النظر في نقوش مقبرة «بدعشتر» المنظر الذي مثل فيه صاحب المقبرة، يؤدي حسابه في الآخرة أمام الإله «رع» وتقدمه الإلهة «ماعت»، وهذا المنظر يعود بنا إلى الفكرة الأولى القائلة بأن حساب المتوفى في الآخرة كان يجري أمام الإله «رع»، ثم حل محله بعد ذلك الإله «أوزير» عندما أصبح إله الآخرة.^{١٥}

^{١٤} راجع: P. 111. Ibid.

^{١٥} راجع: Fig. 87. P. 119. Ibid.

مقبرة «ثاتي»

تمتاز مقبرة هذا السيد بأن مناظرها ذات أهمية من الوجهة الأثرية، وذلك على الرغم من أن رسمها غير دقيق. ويفتح بابها نحو الجنوب وتحتوي على قاعة ذات عمد. وتقع مقبرة «بدعشر» خلف مقبرة هذا السيد، هذا وتحتوي المقبرة خلافاً لقاعة العمد هذه على حجرتين، وتدل شواهد الأحوال على أن الأخيرة كانت هي حجرة الدفن. والظاهر أنها نهبت في العهد المتأخر، وقد استعملت للدفن كرة أخرى، وقد ولد فيها أربعة توابيت لم يبقَ سليماً منها إلا واحد وفيه جسم رجل محنط، ولم يكن معه بطبيعة الحال شيء يذكر من الحلي الفاخرة.

والمناظر التي صورت على جدران قاعة العمد تحتوي على منظر محاكمة المتوفى أمام «أوزير» ووزن قلبه، كما نشاهد فيها الإلهين «حور» و«تحتو» يقومان بعملية التطهير، التي كانت لا تعمل قديماً بوساطة هذين الإلهين إلا للملك، كما سبقت الإشارة لذلك، يضاف إلى هذا أننا نشاهد في نفس الحجرة صورتى أرواح بلدة «نخن» وبلدة «ب» الأولى ممثلة بأربعة صقور، والأخرى بأربعة من أولاد آوى، وهؤلاء في الواقع كانوا يمثلون أرواح الملوك الذين غيروا، وقد مثلت هنا لتكون في خدمة المتوفى، وكانت من قبل في خدمة الملوك والآلهة فقط.

وفي هذه القاعة ذات العمد يشاهد منظر غاية في الأهمية يمثل زوج صاحب المقبرة، وتدعى «تأنفرت باست» — وقبرها على ما يقرب من مائة متر من قبر زوجها — ومعها ابنتها وتقدمان قرباناً. وأهم ما يلفت النظر في منظرهما أنهما لا ترتديان ملابس^{١٦} مصرية، بل تنم ملابسهما عن أصل أجنبي، وتدل الظواهر على أنها من أصل فينيقي أو إغريقي على ما يظن. وكذلك يشاهد على نفس العمود الذي رسمتا عليه والد «ثاتي»، الذي كان يدعى «بديسي»، ويشاهد كذلك «بدعشر» ابنه يمشي أمامه وهو أخو صاحب المقبرة، ويجب ألا نخلط بينه وبين صاحب المقبرة السابقة الذي يعتبر جد «ثاتي». وكذلك يشاهد في هذه القاعة بعض مناظر من التي كانت لا ترسم إلا في مقابر الملوك، وبوجه خاص منظر سفينة الشمس تجرها أولاد آوى في العالم السفلي لخلوه من الريح، وذلك في أثناء سير سفينة «رع» ليلاً في عالم الآخرة.

^{١٦} انظر شكل رقم ١٨.

وفي الحجرة الثانية من هذا القبر نجد كل مناظرها ذات طابع ديني تمثل مناظر من عالم الآخرة، وعدداً من الآلهة من الذين يوجدون في كتاب الموتى وعلى توابيت الدولة الحديثة.

أما حجرة الدفن فقد مثل عليها منظر ظهر فيه «أوزير» على نعش تكنفه كل من الإلهتين «نفتيس» و«أزيس» الأولى عن يمينه، والأخرى عن يساره.

مقبرة «تانفرت باست» زوج ثاني

تقع هذه المقبرة على مسافة قريبة جداً خلف مقبرة زوجها، وتدل حالة المقبرة على أنه لم يكن قد تم نحتها، ولم يلون من القبر إلا جزء صغير، ويشاهد في الحجرة الداخلية صاحبة المقبرة تقودها الإلهة «أزيس»، ومعها أختها «نفتيس» إلى الإله «أوزير»، وتدل شواهد الأحوال على أن القبر لم يكن قد تم عند موت صاحبه.

مقابر «قمرت سليم» المنحوتة في الحافة الشرقية لجبل «البويطي»

يوجد في هذه الجهة مقبرتان من عهد الملك «أحمس الثاني» وهما:

مقبرة «زدأموتف عنخ»: ويلاحظ أنه لم يوجد أثر مقصورة لهذه المقبرة، وتحتوي على قاعة ذات أربعة عمد، وقد نهبت المقبرة في العهد الروماني، واستعملت للدفن ثانية، غير أنه من حسن الحظ لم تشوه نقوشها كثيراً، وقد نهبت من جديد في عصرنا الحديث، وأخيراً نظفها من جديد «الدكتور أحمد فخري» ونشر نقوشها. وتحتوي حجرة الدفن على غرفة مربعة تقريباً يصل إليها الإنسان بوساطة بئر عمقها حوالي خمسة أمتار. وقد حفظت لنا كل نقوشها إلا ما كان في الجزء الذي قطع فيه المدخل للدفنة المتأخرة، فقد هشم، ولا تزال هذه النقوش حافظة لرونقها. ومما تجدر ملاحظته في نقوش هذه المقبرة أن اسم صاحبها «زدأموتف عنخ»، قد ذكر مرات عدة دون أن يذكر معه أي لقب أو وظيفة من الوظائف التي كان يحملها في حياته الدنيا، كما هي العادة تقريباً في كل المقابر التي عثر عليها في كل أنحاء وادي النيل، ولعل السبب في ذلك هو أن «زدأموتف عنخ» هذا كان تاجرًا من أصحاب اليسار من الذين كانوا يتجرون بين وادي النيل والواحات وغيرها من البلدان المجاورة؛ ولذلك لم يكن موظفًا في الحكومة ولم يحمل من أجل ذلك لقبًا معينًا. وتدل شواهد الأحوال على أن هذا هو على أغلب الظن

السبب الحقيقي لهذه الظاهرة، إذ سنجد أن ابنه الذي يدعى «بان ننتي» الذي يوجد قبره بجوار قبر والده لم يحمل أي لقب كذلك في النقوش التي تركها لنا على قبره، وهذا يعني أنه كان كوالده تاجرًا حرًا ولم يكن قط موظفًا.

ومما تجدر ملاحظته في نقوش هذا القبر أن مدخله قد زُينَ بنقوش ومناظر كالتي الإله «حور» على اليسار وصورة الإله «تحت» على اليمين، وكل منهما يصب ماء الطهور كأن صاحب المقبرة كان ملكًا، وهذه الظاهرة كما ذكرنا من قبل أن دلت على شيء، فإنما تدل على منتهى الديمقراطية في عالم الآخرة التي قامت في مصر على أعقاب الثورة الاجتماعية بعد سقوط الأسرة السادسة.

والمناظر التي في الحجرة الداخلية مأخوذة من كتاب الموتى، الذي كان غالبًا ما يكتب معظمه أو بعضه، ويوضع مع المتوفى على إضمامة من البردي، والظاهر هنا أن المتوفى كان يحرص على أن تكون معه فصول بعض هذا الكتاب في قبره بصورة ثابتة، فنقشها على الجدران يضمن بقاءها أكثر من كتابتها على البردي، الذي كان قابلاً للتلف بسرعة، وبخاصة أن عبادة الإله «أوزير» إله الآخرة كانت منتشرة بصورة بارزة في الواحات لقربها من مقر عبادته وهو «العراية المدفونة». وقد خلت المقبرة من المناظر الدنيوية التي كنا نراها في مقابر الدولة الحديثة، واقتصر الأمر على المناظر الدينية البحتة.

وفي مدخل المقبرة نشاهد كاهنين يحملان أنيتين، كما نشاهد متونًا تحدثنا عن القرابين التي تقدم للمتوفى، ثم نشاهد بعد ذلك ثماني نائحات صورن على مدخل الحجرة أربعًا على كل من الجانبين، ويرتدين ملابس بيض، وهي لباس الحزن عند المصريين القدامى. ونشاهد بعد ذلك على الجدار الشرقي للحجرة أولاد «حور» الأربعة، وهم «دواموتف» و«كبحسنوف» و«أمستي»، ثم «حابي»، وهم الآلهة والذين كان يوكل إليهم حفظ أحشاء المتوفى منذ ظهورهم بصورة واضحة في عهد الدولة الوسطى، وقد كانوا يرسمون بوصفهم ذكورًا، غير أنه قد رسم هنا منهم اثنتان في صورة أنثيين وهما «حابي» و«أمستي»، وتحملان أنيتين، أما الاثنتان الآخران وهما «دواموتف» و«كبحسنوف»، فقد مثلا في هيئة رجلين يهرولان وفي يد كل منهما سكين، كأنهما يدبران

الخطر عن المتوفى، وهذه ظاهرة جديدة في وظائف أولاد «حور».^{١٧} والمناظر الباقية على جدران هذه المقبرة ليس فيها ما يلفت النظر، بل كلها مناظر دينية عادية.

مقبرة «بان ننتي» أو «بناتي» بن «زدأموتف عنخ»: توجد مقبرة «بناتي» بالقرب من مقبرة والده «زدأموتف عنخ» وبئرها على مسافة خمسة عشر مترًا من بئر «زدأموتف عنخ» من جهة الغرب، وليس هناك أي أثر لوجود مقصورة لهذه المقبرة، وتبلغ عمق البئر ستة أمتار، وفي نهاية البئر فتحتان أهمهما هي التي في الشمال، وتؤدي إلى حجرة الدفن التي تحتوي على قاعة ذات عمد وثلاث كوات مسدودة، واحدة منها منقوشة جدرانها. وعلى الرغم من أن المقبرة قد نهبت في العهد الروماني، واستعملت ثانية فإن نقوشها قد حفظت حفظًا جيدًا، هذا بالإضافة إلى إتقان نقوشها. وعندما أعاد فتحها الدكتور «أحمد فخري» لم يجد فيها أية آثار.

وأهم المناظر التي صورت على جدران هذه المقبرة في القاعة ذات العمد ما يأتي: منظر يرى فيه صاحب المقبرة يقوده «أيونموتف» (عمود أمه) والإله «أنوبيس» إلى الآلهة «أوزير» و«أزيس» و«حور»، ثم يشاهد المتوفى على الجدار الغربي واقفًا وأمامه مائدة قربان يحملها المتوفى راكمًا كأنه نفسه مائدة أمام الإلهين «حور أختي» والإلهة «عبعاست» على رأسها قنفذ، وقد كتب أمامها «عبعاست» الإله العظيم سيدة السماء وسيدة الآلهة. وقد كان القنفذ في مصر القديمة يعد حيوانًا مقدسًا، وقد استعملت صورته تعاويذ سحرية.

وعلى الجدار الشرقي الذي يقابل المنظر السالف الذكر منظر آخر مثل فيه المتوفى يقوده «أيونموتف» و«أنوبيس» إلى الإلهين «أمون» و«حورسا أزييس». وقد نقش أمام «أنوبيس»: «أنوبيس» رب الأرض العالية (أي: المقدسة)، والإله العظيم صاحب «حزت». ولا بد أن «حزت» هذه تعني المكان العالي الذي فيه الجبانة في هذه الجهة، ولدينا نظير يشبه هذا التعبير في مقبرة «دبحني» بالجيزة، وذلك عندما كان يتحدث عن هرم الملكة «ختكاوس».^{١٨}

هذا ويشاهد على نفس الجدار ستة رموز لآلهة كل منها على حامل وهي الآلهة: نجدها في المعابد ومقابر الملوك، فنجد مثلًا أنه قد زين عارضتي باب القبر بصورة

^{١٧} راجع مصر القديمة الجزء التاسع.

^{١٨} راجع: Excavations at Giza, Vol. IV, P. 168.

«وبوات» (فاتح الطريق)، (٢) «حور»، (٣) «أبيس»، (٤) «نفرتوم»، (٥) «رع حور أختي»، (٦) الإله «خنسو»؛ كما يشاهد على الجهة اليسرى ستة آلهة على حوامل أيضاً، وهي كالسابقة عدا رمز الإله «نفرتوم»، وكذلك نرى رمز الإله «نفرتوم» على حامل، وتقف كل من «أزيس» و«نفتيس» على الجانبين ناشرتين أجنحتهما حامية لهذا الرمز، وهذا المنظر غريب في بابه في مناظر مقابر أفراد الشعب.

هذا ويرى على نفس الجدار في الصف الأعلى الإله «أنوبيس» يحنط مومية المتوفى على مغسلة على جانبيها إلهتان، وفي الصف الأسفل نشاهد المومية تتعبد إليها كل من «أزيس» و«نفتيس» في حضرة كل من «أوزير وننفر» و«حورسا أزيس». ويلفت النظر هنا أن «أوزير وننفر» لم يمثل في هيئة مومية، بل في هيئة إله يخطو إلى الأمام. وعلى الجدار الشمالي نشاهد سفينة الشمس تجرها آلهة في صورة أبناء آوى، ويحملها الإله «شو» (إله الهواء) وأربعة آلهة آخرين، ويتعبد إليها آلهة وثامون بلدة «الأشمونين» وهم آلهة مثلوا في صورة قردة. وقد صور على عمد القاعة الإله «جب» إله الأرض والإلهة «نوت» إلهة السماء، والإله «منديس بانبدو» في صورة كبش (إله تمي الأمديد الحالية) والإلهة «عبعأست» و«أوزير وننفر» و«أزيس»، وروح الإله «شو» إله الفضاء ثم الإلهة «تفنوت» إلهة الرطوبة.

حجرة الدفن: يشاهد في مدخل هذه الحجرة على العتب الخارجي الشمس المجنحة، ومعها متن يخاطب الإله «أوزير»، وعلى عارضتي الباب يشاهد الإله «تحتوت» على اليسار والإله «حور» على اليمين يطهران المتوفى. ويشاهد قبالة المدخل في وسط الجدار سطر من النقوش، وعلى يمين ويسار الجدار منظر قاعة محاكمة «أوزير» للمتوفى ووزن قلبه، وعلى اليسار يوجد منظر آخر يمثل فيه «أوزير» جالساً على عرشه، كما يشاهد صاحب المقبرة يتبعه عدد من الآلهة يقدمون له القرбан. هذا ويلحظ أنه على كلا جانبي الجدار الجنوبي على اليسار وعلى اليمين من المدخل مناظر ملونة، فعلى اليمين منظر تحنيط في الصف الأعلى، وفي الصف الأسفل نشاهد الإلهة «نيت» قابضة على قوسها، وقد لقيت «نيت العظيمة»، ويتبعها الإلهان «أنوبيس» و«تحتوت»، وفي الجانب الآخر يشاهد الإله «حا» يقبض على حربته، ويلحظ أن كلاً من الإلهين «حا» و«نيت» كان مستعداً لمهاجمة الأعداء الذين يريدون شراً بمومية المتوفى، وبذلك كانا يحميانها من كل خطر يتهدها.

ومما هو جدير بالملاحظة هنا أن الإلهة «نيت» لم يأت ذكرها في النقوش التي كشف عنها في الواحات حتى الآن، إلا في هذا المتن الديني الخاص بالعالم السفلي،

وكنا ننتظر انتشار عبادة هذه الإلهة في الواحات التي قام بتعميرها «أحمس» الثاني، الذي يعد نفسه أباً لها إذ يدعى «أحمس سانيت»؛ أي «أحمس بن نيت». ولعل السبب في ذلك يرجع إلى ضعف نفوذ كهنة صا الحجر وقتئذ، وطغيان سلطان كهنة آمون في هذا العهد، وسنرى بعد أن ملوك الأسرة السادسة والعشرين كانوا يخشون بأس كهنة آمون الذين كانوا قد تسلطوا على البلاد بدرجة عظيمة في عهد الأسرة الخامسة والعشرين، وهي التي كان ملوكها متمسكين بعقائد آمون وتعاليمه بدرجة التعصب الذي ما بعده تعصب.